

٧. الفضاءات العمومية: التصنيف الوظيفي والأهمية الاقتصادية في التهيئة الحضرية

الأستاذة: د. عباسة بـك

❖ أنواع الفضاءات العمومية:

يمكن تقسيم الفضاءات العمومية حسب الدور أو الوظيفة التي تقوم بها و قد اخترنا تقسيمها إلى 03 أنواع:

أ-فضاءات الحركة والانتقال (Les Espaces de Circulation et de Transport)

تهدف إلى ضمان التنقل والربط بين أجزاء المدينة. تشمل:

- الطرق (Les Routes)
- الشوارع (Les Rues)
- الممرات (Les Passages)
- الأرصفة (Les Trottoirs)
- ومواقف السيارات (Les Parkings)

1-الشوارع: هي الفضاءُ الخطيُّ المفتوح الذي يُشكِّلُ الحلقَةَ الأساسَ في نسيجِ المدينة، ويؤدي وظيفتين مترابطتين:

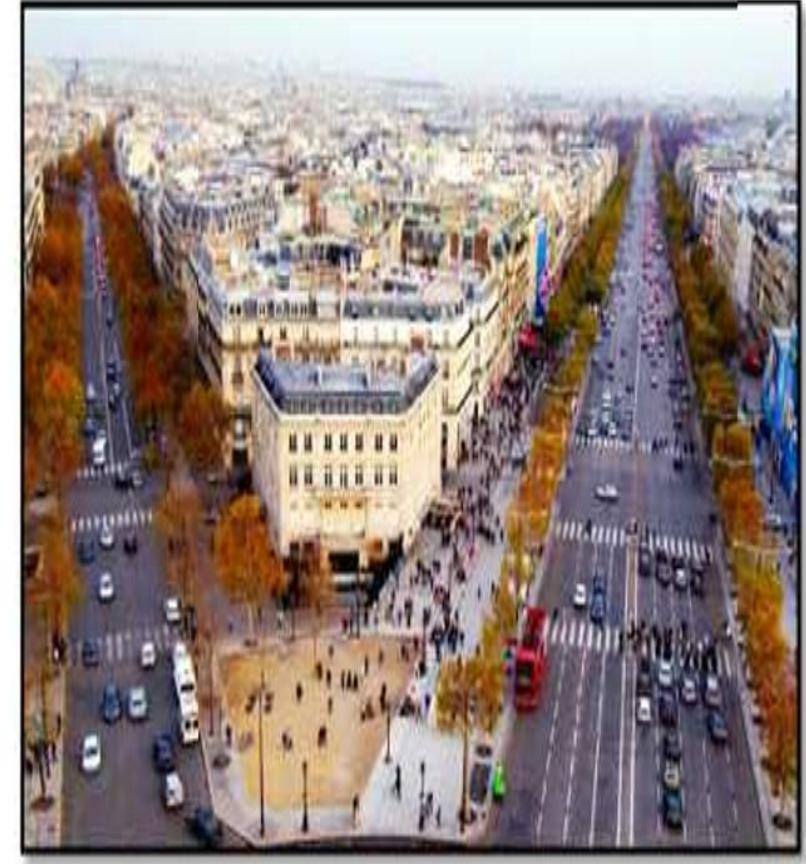
الأولى وظيفةٌ بُنيويةٌ تتعلّقُ بتنظيمِ التنقلِ وربطِ الكتلِ الحضريَّةِ بعضها ببعضٍ عبر شبكةٍ متصلةٍ من المساراتِ المخصَّصةِ للمشاةِ والدراجاتِ والمركباتِ.

والثانية وظيفةٌ اجتماعيةٌ ثقافيةٌ تمكِّنُ الشارعَ من أن يتحوَّلَ إلى فضاءٍ عموميٍّ حيٍّ يستقبلُ التفاعلاتِ اليوميةِ والأنشطةِ الاقتصاديَّةِ والاحتفاليَّةِ، وبالتالي يُساهمُ في إنتاجِ الهويةِ المكانيةِ وتعزيزِ الانتماءِ للمدينة.

فهو منظومةٌ مكانيةٌ متعددةُ الأبعادٍ تُفسحُ المجالَ للحركةِ واللقاءِ والتبادلِ معًا».



شارع 08 ماي 1945 بمدينة سطيف



صورة لشارع الشانزليزيه

2-الطرق: هي عناصر بنوية مهندسة وظيفتها الأساسية هي ضمان الحركة السريعة والربط الفعال بين المدن والأقاليم والمناطق المختلفة، مع التركيز على عبور المركبات بدلاً من توفير الوصول المباشر والأنشطة الاجتماعية.



3-الأرصفة (Les Trottoirs)

يُعرَّف الرصيف في التهيئة الحضرية بأنه فضاء عمومي طولي ومسطح، يتم رفعه عن مستوى قارعة الطريق أو الشارع، وهو مخصص بشكل حصري لضمان حركة المشاة بأمان. تتمثل وظيفته الأساسية في فصل المشاة وحمايتهم من حركة المركبات السريعة، بالإضافة إلى دوره الهام في احتواء البنية التحتية الحضرية كأعمدة الإنارة وإشارات المرور وبعض شبكات الخدمات. يُعد الرصيف مؤثراً رئيسياً على جودة الحياة الحضرية ودرجة إمكانية المشي في المنطقة، ويجب أن يراعي معايير الوصولية للأشخاص ذوي الإعاقة.

4-الممرات (Les Passages)

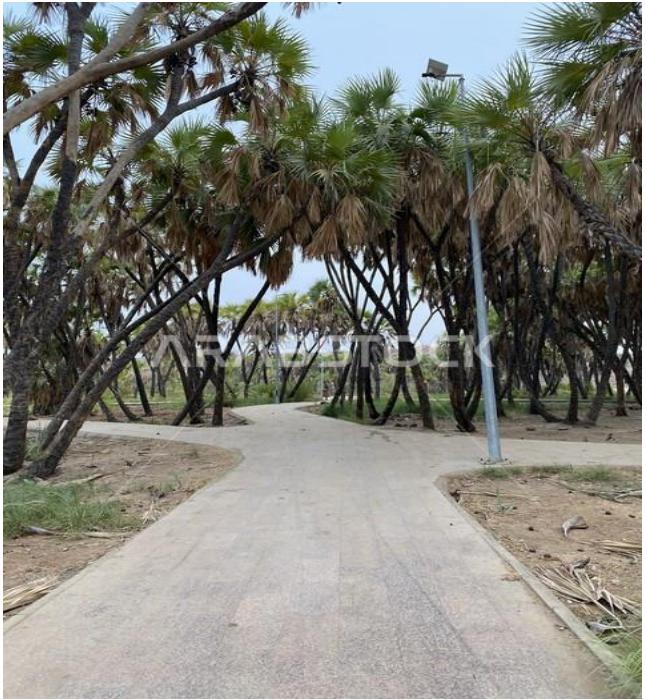
يُطلق مصطلح الممرات بشكل عام على المسارات المخصصة أساساً لحركة المشاة وغير المركبات، وتنقسم وظيفياً إلى نوعين رئيسيين:الممشى (L'Allée Piétonne) هو مسار طولي مُهندس ضمن الفضاء العمومي (غالباً في المساحات الخضراء أو الساحات) يهدف إلى الربط الداخلي بين عناصر الموقع وتوفير مساحة آمنة ومرية للتنقل البطيء والاستجمام.

ممر عبور المشاة (Le Passage Piéton) هو مساحة معلمة ومخططة على قارعة الطريق (سطح سير المركبات) عند التقاطعات أو النقاط المحددة، ويهدف إلى تأمين سلامة المشاة عند عبور الشارع وضمان أولويتهم في هذه النقطة.

بشكل عام، تُعد الممرات عناصر أساسية لتعزيز إمكانية المشي في المدينة وتحسين شبكة التنقل غير الآلي.

5- موقف السيارات :

مساحة مُنظَّمة و مُخصَّصة ضمن الفضاء العمومي أو الخاص، يتم تهيئتها هندسياً (سواء كانت سطحية، تحت الأرض، أو متعددة الطوابق) بهدف تخزين المركبات الساكنة وإدارة وقوفها لفترة زمنية محددة، ويُعد عنصراً حيوياً في أي مشروع تهيئة لتحقيق التوازن بين الحركة والسكون في المدينة. بشكل موجز: وظيفته الأساسية في التخطيط الحضري هي تنظيم السكون لتجنب الفوضى المرورية التي يسببها الوقف



ممر



موقف سيارات



رصيف

بـ. فضاءات التجمع والساحات (Les Espaces de Rassemblement et les Places)

تُعد مراكز التفاعل الاجتماعي والأنشطة الجماعية والاحتفالات. تشمل:

- الساحات العامة (Les Places Publiques)
- الميادين، والأسواق المفتوحة (Les Marchés Ouverts)

١- الساحات العامة:

الساحة العامة هي فضاء عمومي مفتوح وواسع، يقع عادةً في نقطة مركزية داخل المدينة أو الحي، وهي مصممة ومهيأة لتكون مكاناً للتجمع البشري، والتفاعل الاجتماعي، والاحتفالات، والأنشطة التجارية العرضية. تُعتبر الساحة من أبرز عناصر الهوية الحضرية للمدينة، وتعمل كمنظم ومفصل للنسيج العمراني المحيط بها.

الخصائص الوظيفية الرئيسية:

التجمع: وظيفتها الأساسية هي استيعاب التجمعات الكبيرة والفعاليات العامة.
الوصولية : غالباً ما تكون نقطة التقاء لعدة شوارع ومحاور حركة.
الرمزية: غالباً ما تحتوي على معالم أو منشآت تاريخية أو فنية تمنحها قيمة رمزية.

2- الميدان:

هو نقطة تقاطع رئيسية ضمن شبكة الطرق الحضرية، يتم تصميمها غالباً بشكل دائري أو غير منتظم لتنظيم تدفق حركة المرور وتسهيل توزيع المركبات بين عدة محاور. وعلى الرغم من وظيفته المرورية الأساسية (تنظيم الحركة)، إلا أنه قد يحمل أحياناً بعدها رمزاً أو جمالياً، حيث يتم تزيينه بمسطحات خضراء أو معالم فنية في مركزه.

الفرق عن الساحة: بينما تركز الساحة على التجمع البشري والتفاعل الاجتماعي، يركز الميدان (Le Carrefour) بشكل أساسي على تنظيم حركة المرور.

3-تعريف السوق المفتوحة : (Le Marché Ouvert)

السوق المفتوحة هي فضاء عمومي مرن يجمع بين الوظيفة التجارية والاجتماعية.

السوق المفتوحة هي فضاء عمومي (ساحة أو شارع عريض) يُخصص بشكل مؤقت أو دائم لاستضافة الأنشطة التجارية والتبادل الاقتصادي (بيع البضائع والمنتجات). يتميز هذا الفضاء بمرؤنته، حيث يمكن أن يتحول من فضاء تجاري نشط إلى ساحة للتجمع أو الحركة في غير أوقات السوق، وهو يلعب دوراً حيوياً في الاقتصاد المحلي وتعزيز التفاعل الاجتماعي والتبادل بين السكان.



ميدان



ساحة

ج-فضاءات الترفيه والاستراحة (Les Espaces de Loisirs et de Détente) تهدف

إلى توفير الراحة وتحسين البيئة الحضرية والصحة العامة. تشمل:

- الحدائق العامة (Les Parcs Publics)
- المنتزهات (Les Espaces Verts) أو (Les Jardins)
- المساحات الخضراء المفتوحة (Les Espaces Verts Ouverts)
- وملاعب الأطفال (Les Aires de Jeux)

١-الحدائق العامة:

الحديقة العامة هي فضاء أخضر واسع ومسيّج ومنظّم، يتم تصميمه وإدارته من قبل السلطات العامة، ويشمل عادةً تشكيلًا متنوعاً من النباتات والأشجار والمسطحات الخضراء، بالإضافة إلى مرافق ترفيهية أساسية (مثل ممرات المشي، ومقاعد الجلوس، ومناطق مخصصة للعب). وظيفتها الرئيسية هي توفير الاستجمام وتحسين جودة الهواء والمنظر الجمالي داخل النسيج الحضري. يتميز بالتنظيم والإدارة الدقيقة والدمج بين النباتات والمرافق.

2-المتنزهات أو المساحات الخضراء (Les Jardins / Les Espaces Verts)

هي فضاءات خضراء أصغر من الحدائق العامة، تهدف إلى تجميل البيئة الحضرية على مستوى الحي أو الشارع. قد تكون هذه المتنزهات مصممة بتركيز أكبر على الجمالية النباتية أو تكون مجرد فضاءات خضراء صغيرة تُستخدم كفواصل عمرانية أو نقاط راحة سريعة.

3-المساحات الخضراء المفتوحة (Les Espaces Verts Ouverts)

المساحات الخضراء المفتوحة تشير إلى الأراضي غير المبنية التي يتم الحفاظ عليها ضمن أو على أطراف المنطقة الحضرية، والتي قد لا تكون منظمة بالضرورة كحديقة رسمية. وظيفتها الأساسية هي حماية البيئة الطبيعية والحفاظ على التنوع البيولوجي، والعمل كاحتياطي عقاري بيئي للنمو المستقبلي المتحكم فيه، بالإضافة إلى دورها كمنطقة عازلة

ملاعب الأطفال:

ملاعب الأطفال هي مساحات عمومية مُسيّجة ومجهزة بأرضية آمنة ومعدّات لعب مُصممة خصيصاً للفئة العمرية الصغيرة (الילדים). تُعتبر هذه الملاعب عنصراً حيوياً في التهيئة العمرانية لأنها توفر فضاءات آمنة للتنمية الجسدية والاجتماعية للأطفال، ويجب أن تُصمم وتُوزع بشكل عادل داخل الأحياء لضمان سهولة الوصول إليها. السمة المميزة لها: هي التخصص في فئة عمرية محددة والتركيز على معايير السلامة والأمان.



مساحة خضراء مفتوحة



حديقة ذات حجم كبير



مساحة خضراء داخل الحي

❖ الفضاء العمومي: من تكلفة إلى أصل استثماري ومحرك للتنمية الاقتصادية:

اصبح ينظر إلى الفضاء العمومي، بمختلف أنواعه على أنه أصل استثماري استراتيجي، وليس مجرد تكلفة تشغيلية. التصميم الجيد للفضاء العام هو أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي المحلي.

أ-رفع أسعار العقارات: الفضاء العام المصمم والمُعنى به بشكل جيد يزيد مباشرة من قيمة العقارات المحيطة به:

جاذبية الموقع: يدفع الناس أسعاراً أعلى للعيش أو العمل بالقرب من حدائق جميلة ومناطق مشاة آمنة. هذا المطلب المتزايد يرفع القيمة السوقية للمباني (الشقق والمكاتب).

توفير الجهد: الشوارع المصممة للمشاة والدراجات، والساحات الهدئة، تقلل من الحاجة لاستخدام السيارات باستمرار، مما يوفر على السكان تكاليف النقل.

الخلاصة: عندما تستثمر المدينة في تحسين الأرصفة والإنارة والأشجار، فإنها تمنح قيمة مضافة دائمة للعقار المجاور.

بـ. تنشيط التجارة والاستهلاك (تحفيز الحركة):

تصميم الشارع الجيد هو المغناطيس الذي يجذب الزبائن إلى المحلات التجارية والمطاعم تشجيع التفاعل: الأرصفة العريضة والمرية تشجع الناس على المشي ببطء والتوقف والتفاعل، مما يمنحهم وقتاً أطول لمشاهدة واجهات المحلات.

المقاهي الخارجية (الجلسات): تصميم الأرصفة بحيث يسمح لأصحاب المقاهي والمطاعم بوضع جلسات خارجية يزيد بشكل كبير من عدد الزبائن الذين يمكنهم استقبالهم، وبالتالي يزيد من دخلهم ويزرع الحياة في الشارع.

الفعاليات: الساحات المصممة بمرونة يمكن استخدامها لإقامة الأسواق المفتوحة والمهرجانات، مما يجلب أعداداً كبيرة من الناس في وقت واحد، وينشط حركة البيع والشراء في المنطقة كلها.